https://jsrhs.rcc.edu.ly/
ISSN: 3078-4611
Vol.2 No.0 (2025), 1- 22
Article history:
Received: 15-5-2025
Accepted: 18-10-2025
Published: 12-12-2025

مجلة البحوث المستدامة في العلوم الإنسانية

JSRHS

أخلاقيات ومعايير استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي بين الدقة والحياد

د. يوسف أمحمد صالح منصور
أستاذ محاضر بكلية الآداب واللغات جامعة طرابلس – فرع السواني
https://orcid.org/0009-0009-1482-4100
youseif.saleh.2016@gmail.com
https://doi.org/10.36602/jsrhs.2025.0.1

الملخص:
تتناول هذه الدراسة إشكالية الاستخدام الأخلاقي لتقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، في ظل التحول الرقمي السريع الذي يشهده العالم. ركّزت الدراسة على تحليل العلاقة بين الذكاء الاصطناعي ومبادئ النزاهة، الشفافية، والحياد في إنتاج المعرفة الأكاديمية.
اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وأجرى دراسة ميدانية على عينة من 65 طالب دراسات عليا بجامعة طرابلس. أظهرت النتائج أن معظم أفراد العينة يمتلكون معرفة محدودة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، وأن الاستخدام الفعلي لها في الأبحاث ما زال ضعيفًا، رغم إدراكهم لأهميتها. كما أكدت النتائج وجود وعي متزايد بضرورة وضع ضوابط ومعايير أخلاقية واضحة تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.
خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أبرزها: ضرورة تدريب الباحثين على الاستخدام الأخلاقي لهذه التقنيات، وتعزيز الشفافية في مصادر البيانات، ووضع تشريعات تحافظ على الخصوصية والمصداقية العلمية.
الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي– البحث العلمي–الأخلاقيات الأكاديمية– الشفافية – الحياد – النزاهة – طلاب الدراسات العليا – جامعة طرابلس)

Abstract:
This study addresses the ethical issues surrounding the use of artificial intelligence (AI) technologies in scientific research amid the rapid digital transformation the world is witnessing. The research focuses on analyzing the relationship between AI and the principles of integrity, transparency, and impartiality in the production of academic knowledge.
The study adopted a descriptive-analytical approach and conducted a field study on a sample of 65 postgraduate students at the University of Tripoli. The findings revealed that most participants have limited knowledge of AI technologies and that their actual use in research remains weak despite their awareness of its importance. The results also confirmed an increasing awareness of the need to establish clear ethical guidelines and standards governing the use of AI in scientific research.
The research concluded with several recommendations, the most important of which are: training researchers on the ethical use of AI technologies, enhancing transparency in data sources, and enacting regulations that preserve privacy and scientific credibility.
Keywords: Artificial Intelligence – Scientific Research – Academic Ethics – Transparency – Impartiality – Integrity – Postgraduate Students – University of Tripoli.

1. مقدمة:

يشهد العالم المعاصر طفرة غير مسبوقة في مجال التكنولوجيا الرقمية، تقودها تقنيات الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) التي باتت تلعب دورًا محوريًا في تشكيل مختلف مجالات الحياة، بدءًا من الصناعة والطب، مرورًا بالإعلام والتعليم، وصولًا إلى البحث العلمي. وقد أتاح هذا التطور فرصًا واسعة أمام الباحثين للاستفادة من أدوات الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات، واستخلاص الأنماط، وتسريع العمليات البحثية، بل وأحيانًا في توليد المحتوى العلمي ذاته. ورغم ما يوفره الذكاء الاصطناعي من كفاءة وسرعة، إلا أن استخدامه في البحث العلمي يطرح إشكاليات أخلاقية متزايدة تتعلق بمدى الالتزام بمبادئ الدقة، الشفافية، الحياد، النزاهة العلمية. حيث بدأت تظهر ظاهرة مقلقة تتمثل في الاعتماد المفرط أو غير الواعي على هذه الأدوات دون التحقق من مصادرها أو فهم آلية عملها، مما قد يؤدي إلى انحرافات معرفية، أو تحيّزات خوارزمية غير ظاهرة، أو حتى تزييف علمي غير مقصود. وفي ظل هذا الواقع، برزت الحاجة الماسة إلى إعادة النظر في الإطار الأخلاقي الذي يحكم استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، ووضع معايير واضحة تضبط هذا الاستخدام بما يضمن الحفاظ على جودة الإنتاج المعرفي ومصداقيته. ومن هنا تنطلق هذه الدراسة لتحليل هذه الظاهرة في ضوء التحولات الرقمية الراهنة، واستكشاف مواقف الباحثين والأكاديميين منها، وصولًا إلى تقديم توصيات عملية تسهم في تعزيز الاستخدام الأخلاقي الرشيد للذكاء الاصطناعي في الأوساط العلمية.

2. مشكلة الدراسة:

لقد شغلت أخلاقيات البحث العلمي حيّزًا مهمًّا في الفكر الأكاديمي منذ نشأة العلوم الحديثة، حيث تأسست على مبادئ راسخة أهمها: الصدق، الدقة، الشفافية، والحياد. ومع تطور أدوات البحث وأساليبه، أصبح الحفاظ على هذه المبادئ ضرورة مُلحّة لضمان نزاهة النتائج العلمية وموثوقيتها. غير أن دخول الذكاء الاصطناعي كمكوّن جديد وفاعل في العملية البحثية قد خلق بيئة معرفية غير مسبوقة، تداخلت فيها الأتمتة مع الحكم البشري، والخوارزمية مع الاجتهاد العلمي.

ومع ظهور أدوات تعتمد على الذكاء التوليدي، مثل: برامج تحليل النصوص، وتوليد البيانات، والتنبؤ الإحصائي، باتت الأسئلة الأخلاقية أكثر إلحاحًا: هل ما تنتجه هذه الأدوات يُعد معرفة علمية حقيقية أم توليفة خوارزمية بلا تأصيل؟ من يتحمّل المسؤولية الأخلاقية عن نتائج بحث استخدمت فيه أدوات لا تفصح عن مصادرها؟ كيف يمكن التحقق من الحياد والشفافية في نظام لا يُفسّر آلية اتخاذ قراراته؟

تتمثل إشكالية الدراسة في هذا التداخل بين القيم الأخلاقية التقليدية في البحث العلمي، وخصائص الذكاء الاصطناعي التي قد لا تتوافق دائمًا مع تلك القيم. إذ لم تعد المشكلة محصورة في سوء الاستخدام الفردي، بل امتدت إلى غياب معايير مؤسسية واضحة تضبط العلاقة بين الباحث والأداة الرقمية، وتوجّه استخدام الذكاء الاصطناعي بما يخدم الحقيقة العلمية ولا يطمسها ولا يشوّهها.

ومن هنا، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل هذه الإشكالية من خلال استعراض الأدبيات، واستقصاء مواقف الباحثين، بهدف الوصول إلى فهم متكامل لأبعادها، واقتراح إطار أخلاقي يواكب المتغيرات التقنية المتسارعة.

3. أهمية الدراسة:

تسلط هذه الدراسة الضوء على أهمية استخدام الذكاء الاصطناعي بطريقة أخلاقية في البحث العلمي، لضمان المصداقية والشفافية وإمكانية تكرار النتائج، مما يعزز نزاهة الاكتشافات العلمية. كما تقليل التحيز وضمان العدالة – من خلال تحديد التحيزات المحتملة في منهجيات البحث المدفوعة بالذكاء الاصطناعي، يسهم هذا البحث في تطوير معايير أخلاقية تعزز العدالة والحياد والدقة في النتائج التي ينتجها الذكاء الاصطناعي. بالإضافة إلى أنها توفر رؤى حول اللوائح الحالية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، كما يقدم توصيات لدمجه بشكل أخلاقي، مما يساعد صانعي السياسات والباحثين والمؤسسات على وضع حوكمة مسؤولة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.

4. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

1- استكشاف كيفية تحقيق التوازن بين توظيف الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي وضمان النزاهة، والشفافية، والأخلاقيات دون التأثير على المصداقية أو تعميق الفجوة المعرفية.

2- معرفة الضوابط الأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.

3- التعرف على ما إذا كان هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد العينة واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنجاز بحوثهم العلمية.

5. تساؤلات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسية سيتم الإجابة على التساؤلات الآتية:

1- كيف يمكن لطلاب الدراسات العليا تحقيق التوازن بين استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنجاز بحوثهم العلمية، والالتزام بمبادئ النزاهة والشفافية والأخلاقيات الأكاديمية؟

2- ما الضوابط الأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد العينة واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنجاز بحوثهم العلمية؟

6. مفاهيم الدراسة:

الذكاء الاصطناعي: الذكاء الاصطناعي (AI) هو فرع من فروع علوم الحاسوب يُعنى بتطوير أنظمة وبرمجيات قادرة على محاكاة الذكاء البشري، من خلال تحليل البيانات واتخاذ القرارات أو تنفيذ المهام بشكل آلي. ويشمل ذلك قدرات مثل: التعلّم، التحليل، الفهم، والتفاعل مع المستخدمين دون تدخل بشري مباشر. وتُستخدم تطبيقاته في مجالات عديدة أبرزها: الروبوتات، أنظمة المحادثة الآلية، وخدمات الدعم الذكي، حيث أثبتت فاعليتها في معالجة المهام بسرعة وكفاءة (علي، ياسين، 2019).

البحث العلمي: تعددت مفاهيم البحث العلمي، ومنها أنه أداة منهجية تُمكّن الإنسان من التوصل إلى حلول لمشكلات محددة، أو اكتشاف حقائق جديدة، وذلك من خلال جمع معلومات دقيقة وتحليلها بموضوعية. وبهذا، يُعد البحث العلمي الوسيلة الأساسية والمضمونة للوصول إلى المعرفة.

كما يُعرف البحث العلمي بأنه "عملية منهجية تهدف إلى اكتشاف المعرفة، والبحث عنها، وتطويرها، من خلال تقصٍ دقيق وتحليل نقدي عميق، تُعرض نتائجه بوعي وذكاء، بما يعزز من مواكبة مسيرة الحضارة الإنسانية والإسهام فيها بشكل فعّال ومتكامل" (سبتي، منير، 2024، ص109).

أخلاقيات البحث العلمي: هي مجموعة من القواعد العامة والإرشادات الأساسية التي تنظم وتوجه عملية تصميم وتنفيذ وإدارة واستخدام ونشر البحوث التي تشمل الكائنات الحية، سواء كانوا بشرًا أو حيوانات. ويُستخدم مصطلح "البحث" في هذا السياق بمعناه الواسع، ليشمل ليس الدراسات العلمية التجريبية، بل أيضًا التحقيقات التشخيصية والاستقصائية في القضايا الاجتماعية ذات الأهمية، إلى جانب الأعمال المرتبطة بمسؤوليات الرصد والتقييم والمساءلة، فضلاً عن الأنشطة التعليمية التي تركز على جهود ومبادرات محددة (نخبة من المتخصصين، 2024، ص9).

7. الدراسات السابقة:

دراسة بودومات والعزومي (2024): سعت هذه الدراسة إلى استكشاف التأثيرات المحتملة لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجالي التعليم والبحث العلمي في ليبيا، في ظل التطورات التقنية المتسارعة. وركزت بشكل خاص على تحليل فوائد هذه التقنية، مثل تحسين جودة

التعليم، تخصيص التعلم، تقديم ملاحظات فورية للطلاب، تسريع عمليات البحث العلمي وتحليل البيانات، إلى جانب التحديات الأخلاقية والقانونية المرتبطة بها.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وقاما بجمع البيانات من خلال استبانة الكترونية وزعت على عينة مكوّنة من 86 مشاركًا من مختلف المؤسسات التعليمية في ليبيا، شملت طلابًا، أعضاء هيئة تدريس، معيدين في جامعات وكليات تقنية ومعاهد عليا.

أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية المشاركين (بنسبة 65.1٪) يستخدمون حاليًا تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجالات التدريس أو البحث، وكانت أبرز التقنيات المستخدمة هي: برامج المساعد الذكي، أنظمة التعليم الآلي، وأنظمة التقييم الآلي. كما رأى أكثر من 62٪ من المشاركين أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يُحسّن من دقة النتائج البحثية، في حين أشار 61.6٪ إلى دوره في تسريع عملية تحليل البيانات.

من ناحية أخرى، أبرزت الدراسة بعض المخاوف المرتبطة باستخدام هذه التقنية، تمثلت في الاعتماد المفرط على التكنولوجيا، وقضايا الخصوصية، واحتمال فقدان الوظائف، فضلًا عن خطر التحيز في الخوارزميات. وخلص الباحثان إلى ضرورة وضع إرشادات أخلاقية واضحة، وتوفير تدريب متخصص، وتعزيز المشاركة الفعالة لأصحاب المصلحة لضمان الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي.

دراسة البكوش (2024): تناولت تطبيقات الذكاء الاصطناعي ودورها في تعزيز الاستراتيجيات التعليمية في التعليم التقني والفني. ليبيا.

سعت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أبعاد الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المختلفة، مع التركيز على دوره الحيوي في تطوير العملية التعليمية. كما هدفت إلى استكشاف مدى أهمية هذه التقنية في دعم التعليم، بالإضافة إلى بحث الكيفية التي يمكن من خلالها دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي داخل المؤسسات التعليمية. ولتحقيق ذلك، تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، الذي أتاح وصف الظاهرة وتحليلها في سياقها التربوي. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الذكاء الاصطناعي يُعد أداة فعالة في تطوير الأداء داخل مؤسسات التعليم العالي، إذ يسهم في تحسين الكفاءة التعليمية والإدارية على حد سواء. كما تبين أن استخدام هذه التقنيات يسهم في تنمية المهارات البحثية لدى الطلبة، من خلال إتاحة أدوات ذكية تدعم الاستقصاء والتحليل والتفكير النقدي. ومن جهة أخرى، أبرزت النتائج الدور المتنامي لمنصات التعليم الإلكتروني، التي بفضل الذكاء الاصطناعي، أصبحت وسيلة لتعزيز التفاعل بين الطلاب والمعلمين، مما أتاح فرصًا أكبر للعمل الجماعي والتعاون داخل البيئة التعليمية.

إلى جانب ذلك، أشارت الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي يُسهم بشكل واضح في أتمتة العديد من المهام الإدارية، وهو ما يخفف العبء عن كاهل المعلمين، ويمنحهم وقتًا أكبر للتركيز على مهامهم التربوية والتعليمية. وفي ضوء هذه المعطيات، خلصت الدراسة إلى أن المؤسسات التعليمية تسير نحو تبني توجه استراتيجي يقوم على نشر ثقافة استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، سواء في الجوانب الأكاديمية أو الإدارية، بما يواكب متطلبات العصر الرقمي.

دراسة الصويعيد (2022): تناولت موضوعًا بالغ الأهمية يتمثل في تأثير الذكاء الاصطناعي على منهجيات البحث العلمي، من حيث الفرص التي يتيحها والتحديات التي يفرضها. وقد سعت الدراسة إلى استكشاف سبل توظيف الذكاء الاصطناعي في تطوير أساليب البحث العلمي، مع التركيز على التطبيقات العملية لهذه التقنية، والوقوف على أبرز القضايا الأخلاقية والتقنية التي قد تعيق استخدامها، إلى جانب محاولة استشراف الآفاق المستقبلية التي يمكن أن يوفرها الذكاء الاصطناعي في مجال البحث الأكاديمي.

ولتحقيق هذه الأهداف، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مستندة إلى مراجعة دقيقة للدراسات السابقة والمصادر العلمية المتخصصة، كما وظفت أدوات التحليل الكمي والنوعي مثل: برنامج NVivo لتصنيف المعطيات وتحليلها.

ومن حيث العينة، لم يتم اللجوء إلى جمع بيانات ميدانية، بل ارتكزت الدراسة على تحليل محتوى الأدبيات ذات الصلة بالموضوع، ما منحها منظورًا شاملًا حول التراكم المعرفي المتعلق بالذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الجوهرية، أبرزها أن الذكاء الاصطناعي يمثل أداة حيوية في تحسين كفاءة ودقة الأبحاث، بفضل قدرته على التعامل مع البيانات الضخمة وتحليلها بشكل ذكي، فضلاً عن إسهامه في تسريع وتيرة الإنجاز وتقليل الجهد والتكلفة.

كما أظهرت النتائج أن استخدام الذكاء الاصطناعي يعزز من فرص تطوير الخوارزميات العلمية، وتوسيع نطاق المحاكاة والتشخيص في مختلف الحقول البحثية.

في المقابل، لم تغفل الدراسة التحديات المرتبطة بهذه التقنية، وعلى رأسها التحيز في البيانات، وصعوبة تفسير قرارات الأنظمة الذكية، إلى جانب المخاوف المتعلقة باختراق الخصوصية، وتراجع دور الباحث البشري في التحليل والتفسير نتيجة الاعتماد المفرط على الآلات.

دراسة درويش (2024): اهتمت بواقع أخلاقيات البحث العلمي في ظل تقنيات الذكاء الاصطناعي، وتمت على عينة من اساتذة جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، هدفت الدراسة بتسليط الضوء على العلاقة القائمة بين تقنيات الذكاء الاصطناعي وأخلاقيات البحث العلمي، التعرف على الذكاء الاصطناعي ومجالاته وأنواعه وتقنياته وافاقه في البحث العلمي. تحديد تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي على الأخلاقيات المتعلقة بالبحث العلمي، معرفة التحديات الأخلاقية التي تواجه البحث العلمي في ظل استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، محاولة إبراز الإطار التنظيمي ومختلف القوانين المنظمة للبحث العلمي وتطبيقاته، وللتحقق من أهداف الدراسة استُخدام منهج المسح بالعينة، تم اختيار العينة العمدية، تبيّن من نتائج الدراسة أن مظاهر وأشكال الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي تزال محدودة، حيث يستخدم معظم المشاركين هذه التقنيات بدرجة ضعيفة، ويقتصر استخدامها غالبًا على أدوات مثل: شات جي بي تي (ChatGPT)، وغوغل جيميناي (Google Gemini)، وبعض المنصات المساعدة في إعداد البحوث والمقالات العلمية. أظهرت النتائج أن تقنيات الذكاء الاصطناعي لا تراعي بشكل كافٍ المبادئ والأسس الأخلاقية للبحث العلمي، وأن مسؤولية الالتزام بالأخلاقيات خلال استخدام هذه التقنيات تقع بالدرجة الأولى على عاتق الباحث نفسه، مما يجعلها مسؤولية أخلاقية شخصية ومباشرة. تعتمد تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل رئيس على الجوانب التقنية والعلمية، بينما تهمل الجوانب الأخلاقية، في حين أن الإطار الأخلاقي التقليدي للبحث العلمي يبدو غير قادر على مواكبة هذا التطور السريع. وهذا يبرز الحاجة إلى تطوير أطر قانونية وأخلاقية جديدة تتماشى مع التقدم المتسارع في هذا المجال.

دراسة فتيل (2024): هدفت الدراسة إلى وضع معايير أخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي ووضع حلول للتحديات الأخلاقية التي تواجه الباحث عند استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، عن طريق استخدام منهجية الدراسات الاستشرافية باستخدام أسلوب دلفاي عن طريق عرض أداة الدراسة على خمس عشرة من الخبراء في هذا المجال، وفي ثلاث جولات متتالية تكونت الجولة الأولى من ثلاثة أسئلة رئيسة، وجاءت نتائجها بستة معايير رئيسية وخمسة وعشرين معيارا فرعيا، بينما تناولت الجولة الثانية عرض المعايير المقترحة من قبل الخبراء للموافقة وتم التصويت على خمسة معايير فرعية واثنين وعشرين معياراً فرعيا، وفي الجولة الثالثة تم عرض المعايير المقترحة للموافقة عليها من قبل الخبراء. وتكونت عينة الدراسة من خمسة عشر خبيراً، اختيروا بطريقة قصدية. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها وضع مقترح للمعايير الأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي باستخدام أسلوب دلفاي عددها خمسة معايير رئيسية، وهي: المصداقية والنزاهة الثقة الشفافية الخصوصية، والمسؤولية والمساءلة اندرج تحتها (22) معيارا فرعيا. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات منها ضرورة وجود لوائح وسياسات في مؤسسات التعليم العالي والمراكز البحثية حول استخدام المعايير الأخلاقية للذكاء الاصطناعي في البحث التربوي، وتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات والباحثين في المراكز البحثية والطلبة في مجال استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي.

دراسة زكريا (2024): هدفت الدراسة إلى استكشاف وعي الطلبة الجامعيين بالمعايير القيمية والأخلاقية عند استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي (مثل: شات جي بي تي) في إعداد البحوث العلمية. تحليل مدى موثوقية هذه البحوث المعتمدة على الذكاء الاصطناعي. تحديد العلاقة بين هذه التطبيقات وأخلاقيات البحث العلمي. للتحقق من أهداف الدراسة استخُدم منهج وصفي تحليلي. والاعتماد على استبانة مكوّنة من مقياس ليكرت خماسي. استخدام في التحليل برنامج SPSS لإجراء الإحصاءات. تكونت عينة البحث من (200) طالب جامعي. اختيروا بطريقة قصدية من جامعات جزائرية عدة (مثل: الجزائر، قسنطينة، البليدة، خميس مليانة...). توزعت العينة بين طلاب الليسانس، الماستر، والدكتوراه، أظهرت نتائج الدراسة مجموعة من المؤشرات المهمة حول استخدام الطلبة الجامعيين لتطبيقات الذكاء

الاصطناعي في إعداد البحوث العلمية. فقد تبين أن ما نسبته 48% من الطلبة يستخدمون الذكاء الاصطناعي أحيانًا فقط خلال إعدادهم لبحوثهم فقط، بينما 16% فقط يستخدمونه بشكل مكثف، ما يعكس توجهًا نحو الاستخدام المحدود أو الانتقائي لهذه التقنية.

وفي المقابل، عبّر 78.5% من المشاركين عن اعتقادهم بأن الذكاء الاصطناعي يسهم في تسهيل عملية إعداد البحوث العلمية، خصوصًا لما يوفره من سرعة ودقة. وقد حدد 35.81% من الطلبة أن الوصول السهل والمباشر للمعلومة هو الميزة الأهم التي يقدمها الذكاء الاصطناعي في هذا السياق.

رغم هذه الإيجابيات، أظهرت النتائج أيضًا تحفظًا كبيرًا من قبل الطلبة تجاه موثوقية ومصداقية البحوث المنتجة بالاعتماد على الذكاء الاصطناعي، حيث صرّح 65.5% بأنهم لا يثقون فيها، بينما رأى 67.5% أن الاعتماد عليه يؤثر سلبًا على نوعية المحتوى العلمي. بل إن المخاوف اتسعت لتشمل القيمة العلمية للبحوث نفسها، حيث اعتبر 75% من أفراد العينة أن استخدام الذكاء الاصطناعي قد يجعل هذه البحوث تفقد قيمتها الأكاديمية، بينما أكد 65% أن هذا النوع من الاستخدام يتعارض مع أخلاقيات البحث العلمي. ولعل أكثر نتيجة لفتت الانتباه، أن 80.2% من الطلبة أقروا بأن استخدام الذكاء الاصطناعي قد تسبب لهم في نوع من الكسل البحثي، نتيجة الاعتماد المفرط عليه في إنجاز المهام الأكاديمية.

وفي النهاية، أجمع غالبية المشاركين على أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي تلعب دورًا مساعدًا في إعداد البحوث، وليست أداة أساسية يمكن الاعتماد عليها بشكل كامل، وهو ما يعكس وعياً جزئياً بأهمية التوازن بين التقنية والمجهود البشري في السياق الأكاديمي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتقاطع البحث الحالي مع عدد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الذكاء الاصطناعي وأخلاقيات استخدامه في البحث العلمي من زوايا متعددة، سواء من المنظور التربوي أو التقني أو الأخلاقي، مما أتاح للباحث بناء قاعدة نظرية متينة واستلهام الأسس العلمية لصياغة أدوات الدراسة وتوجيه مسار التحليل. وقد شكّلت هذه الدراسات مرجعًا مهمًا في بلورة تساؤلات البحث وتحديد فجوات معرفية لا تزال قائمة، خاصة في السياق الليبي والعربي، وهو ما منح البحث بعدًا دوليًا مقارنًا.

تشترك معظم الدراسات السابقة، مثل دراسة بودومات والعزومي (2024)، الصويعيد (2022)، وزكريا (2024)، مع الدراسة الحالية في محاور أساسية لمدة، أبرزها: التركيز على أهمية الاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي، والتأكيد على ضرورة وجود معايير تنظيمية تضمن الشفافية والنزاهة في البحث العلمي، بالإضافة إلى القلق المشترك من تأثير التحيز الخوارزمي واحتمالية تراجع دور الباحث البشري. كما يجمعها مع البحث الحالي اعتمادها على المنهج الوصفي التحليلي، مما يعزز التكامل المعرفي بين ما توصلت إليه من نتائج وما يسعى إليه البحث الحالي.

رغم هذا التقاطع الموضوعي، تتميز الدراسة الحالية عن سابقاتها بأبعاد عدة؛ أولها أنها دراسة ميدانية قائمة على عينة من طلبة الدراسات العليا في جامعة طرابلس، مما يمنحه طابعًا ميدانيًا محليًا ضمن إطار دولي مقارن، خلافًا لبعض الدراسات التي اكتفت بالتحليل النظري أو مراجعة الأدبيات فقط. كما تختلف في زاوية المعالجة، إذ ركزت على البعد الأخلاقي والمعياري المرتبط باستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي تحديدًا، لا في التعليم أو الإدارة فقط كما هو الحال في بعض الدراسات السابقة. بالإضافة إلى ذلك، فإنا تناولت قضية الفجوة المعرفية بين الدول النامية والمتقدمة، وطرح سؤال العدالة المعرفية في ظل الذكاء الاصطناعي، يُعد من الإسهامات الجديدة التي ينفرد بها هذا البحث.

لقد استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في جوانب لمدة، أبرزها: تحديد المفاهيم النظرية المرتبطة بأخلاقيات البحث العلمي، واستخلاص التحديات التقنية والقيمية المرتبطة بتوظيف الذكاء الاصطناعي، وتطوير بنية الاستبانة، وبلورة المؤشرات التي ساعدت في تحليل البيانات الكمية. كما أسهمت هذه الدراسات في توفير قاعدة مقارنة عند تفسير نتائج البحث، وعند صياغة التوصيات الختامية الموجهة نحو السياسات التعليمية والأكاديمية. وقد مكّن هذا التراكم المعرفي من تقديم رؤية تحليلية معمقة تأخذ في اعتبارها البعد المحلي للظاهرة في ليبيا ضمن إطار عالمي متغير.

8. البحث العلمي وأهميته في حياتنا:

لا شك أن العلم يمثل حجر الأساس في بناء المجتمعات الإنسانية وتقدمها، سواء على المستوى الاقتصادي أو التكنولوجي، أو في مجال التنمية البشرية وصناعة الإنسان الواعي، لا سيما الباحث والمفكر. ولم يعد من الضروري التأكيد على أن الوصول إلى نتائج علمية دقيقة، واستنتاجات ذات قيمة، يتطلب الاعتماد على أسس منهجية واضحة، وإجراءات وتقنيات بحثية متقدمة، فكل هذه الأمور أصبحت من المسلمات المعروفة للجميع. وقد شهد العالم في السنوات الأخيرة تناميًا كبيرًا في الاهتمام بالبحث العلمي، حيث باتت الدول تتسابق لتحقيق إنجازات في هذا المجال الحيوي، لما له من تأثير مباشر في شتى مناحي الحياة. وبناءً على هذا الوعي، خصصت العديد من الدول ميزانيات ضخمة لدعم البحث العلمي، وزادت استثماراتها في هذا القطاع أضعافًا مضاعفة مقارنة بالماضي، إدراكًا منها بأن الإنفاق على البحث العلمي يعود بفوائد اقتصادية واجتماعية لا تُقدّر بثمن.

وعند الحديث عن مفهوم البحث العلمي، فيمكن تبسيطه على أنه محاولة منهجية ودقيقة لحل مشكلة نواجهها في حياتنا اليومية. ويُعد الاستقصاء والملاحظة الدقيقة من أهم الوسائل التي تساعدنا على فهم طبيعة العلوم المختلفة، وتزويدنا بمتطلبات جديدة أكثر واقعية لحياة أفضل.

بمعناه الأوسع، البحث العلمي هو عملية جمع الحقائق والمعلومات بأسلوب منظم، بهدف توسيع المعرفة الإنسانية، واكتشاف علاقات أو معلومات جديدة، والتحقق من صحتها، من أجل الوصول إلى حلول فعلية وموضوعية لمشكلات الإنسان.

وتكمن أهمية البحث العلمي في كونه الأداة الأساسية للحفاظ على منجزات المجتمعات، والوسيلة الأهم للنهوض من حال إلى حال. وهو اليوم السبيل الأنجح لحل المشكلات، بعيدًا عن الأساليب التقليدية مثل: الحدس أو التقديرات الشخصية أو التنظير المجرد غير المرتبط بالواقع (الأسدي، 2008).

9. أهمية الذكاء الاصطناعي:

يحظى الذكاء الاصطناعي باهتمام واسع على جميع المستويات، وهذا الاهتمام الكبير يُعدّ دليلاً واضحًا على الأهمية المتزايدة لهذا المجال. وتتبع أهمية الذكاء الاصطناعي والآلات الذكية من الامتداد الطبيعي لأهمية الآلة في حياة الإنسان، وهو امتداد بدأ منذ العصر الحجري، حينما بدأ الإنسان في استخدام الأدوات لتسهيل متطلبات حياته اليومية. ويمكن تلخيص أهمية الذكاء الاصطناعي في نقاط جوهرية لمدة، أبرزها:

1- للحفاظ على الخبرات البشرية: حيث يُمكن نقل المعارف والخبرات المتراكمة إلى الآلات الذكية، مما يضمن استمراريتها واستثمارها بشكل أكثر فاعلية.

2- سهولة التواصل مع الآلات: فقد أصبح من الممكن التعامل مع الآلات باستخدام اللغة الطبيعية، ما يجعل استخدام الذكاء الاصطناعي متاحًا للجميع، بما في ذلك ذوي الاحتياجات الخاصة، بعد أن كان مقتصرًا على الخبراء والمختصين.

3- دعم ميادين حساسة: يلعب الذكاء الاصطناعي دورًا فعالًا في مجالات مثل: التشخيص الطبي، وصف الأدوية، تقديم الاستشارات القانونية والمهنية، دعم التعليم التفاعلي، وأيضًا في الجوانب الأمنية والعسكرية.

4- اتخاذ قرارات دقيقة وموضوعية: تتميز الأنظمة الذكية بقدرتها على اتخاذ قرارات دقيقة ومستقلة، بعيدة عن التحيّز، والعنصرية، والأهواء الشخصية أو التدخلات الخارجية.

باختصار، الذكاء الاصطناعي ليس مجرد تقنية، بل شريك حقيقي في صناعة مستقبل أكثر عدالة وفعالية، ومجتمع قائم على المعرفة والتطور السريع (عبد النور، 2005).

10. تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي:

يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في مختلف مراحل العمليات البحثية بفاعلية، بدءًا من جمع وتحليل البيانات وصولا إلى إنشاء المحتوى وإجراء التجارب والمحاكاة وتحفيز الابتكار. بعض التطبيقات الخاصة تشمل:

1- جمع وتحليل البيانات: يمكن للذكاء الاصطناعي استخدام التقنيات مثل: التعلم الآلي والتعزيز لاستخراج وتصفية وتصنيف وتجميع وتفسير البيانات بشكل دقيق وتلقائي. يمكنه أيضًا اكتشاف أنماط واتجاهات وعلاقات جديدة في البيانات وتوفير توقعات استنادًا إلى هذه الاكتشافات.

2- إنشاء المحتوى: يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون مفيدًا في إنشاء محتوى علمي، مثل: المقالات والتقارير والأوراق البحثية والبراءات. يمكنه أيضًا توليد عناوين وملخصات وأسئلة وإجابات ورسوم بيانية وصور توضيحية.

3- إجراء التجارب والمحاكاة: يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في تنفيذ التجارب العلمية بشكل أوتوماتيكي وفعال. يقوم بتصميم خطط التجربة وضبط المتغيرات وقياس النتائج وتحليل البيانات وعرض النتائج بشكل منطقي. يمكنه أيضًا إجراء محاكاة لظروف مختلفة لتوضيح سلوك أنظمة معقدة.

4- الابتكار: يمكن للذكاء الاصطناعي أن يسهم في تطوير أفكار وحلول ومنتجات وخدمات جديدة، ويمكنه أيضا تحسين وتطوير ما هو موجود بالفعل من خلال إدخال تعديلات أو تحسينات أو تبسيطات. يسهم في دفع حدود الابتكار العلمي والتكنولوجي (محمد، وآخرون، 2023).

11. ضوابط أخلاقية للذكاء الاصطناعي:

لم يعد الحديث عن "أخلاقيات الذكاء الاصطناعي" مجرد نقاش فلسفي تقليدي حول مفهوم الأخلاق، بل أصبح من الضروري أن نكون دقيقين في استخدامنا لهذا المصطلح عند تناوله في سياق التكنولوجيا المتقدمة. ففي هذا المجال، يُستَخدم مفهوم الأخلاق لوصف مجموعة من المواقف والتقييمات التي تهدف إلى تحديد الواجبات والمسؤوليات الأخلاقية للعاملين في مجال الذكاء الاصطناعي، وكذلك لتوجيه سلوك النظم الذكية ذاتها.

تُعَد أخلاقيات الذكاء الاصطناعي فرعًا متخصصًا من أخلاقيات النظم، حيث تُطوَّر استجابات أخلاقية متنوعة وفقًا لتحديات محددة يفرضها استخدام هذه التقنيات. ويتمثل التحدي الأساسي في تنسيق وتكامل الأساليب الأخلاقية القائمة بطريقة تضمن تحقيق المنفعة المجتمعية، وتقلل في الوقت ذاته من المخاطر المحتملة.

إن برمجيات الذكاء الاصطناعي، عند تطويرها على أساس نظريّات أخلاقية مستندة إلى أخلاقيات النظم، تتطلب إيجاد آليات منهجية للجمع بين الرؤى الأخلاقية المتنوعة، بحيث تُبنى استجابات واستراتيجيات قادرة على مواجهة التحديات المعاصرة. ومع أن هذه الاستجابات لا تُعد شاملة أو نهائية، إلا أن هناك العديد من الجهات التي بدأت بالفعل في الإسهام بهذا الاتجاه، مثل: الهيئات المهنية، وهيئات التقييس،

ومؤسسات منح الشهادات، إضافة إلى قواعد بيانات مختصة برصد الحوادث المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي. غير أن التحدي الأكبر لا يكمن فقط في وجود هذه المبادرات، بل في القدرة على تنسيقها ضمن إطار شفاف ومنفتح للنقاش، يسهم في صياغة سياسات عملية وفعالة. وهنا يُتوقع أن يلعب التنظيم القانوني دورًا محوريًا، كما هو الحال في "قانون الذكاء الاصطناعي" المقترح من قبل الاتحاد الأوروبي، فضلًا عن إمكانية إنشاء هيئات تنظيمية متخصصة لمتابعة هذا المجال.

مع ذلك، فإن مسؤولية تنظيم الأطر الأخلاقية للذكاء الاصطناعي لا تقع فقط على عاتق صانعي السياسات الوطنيين والدوليين، بل تمتد لتشمل مجموعة واسعة من الأطراف المعنية، من بينها المنظمات الصناعية، والهيئات المرجعية، والنقابات العمالية، والمؤسسات الأكاديمية، ولجان الأخلاقيات، ووسائل الإعلام، فضلًا عن المجتمع المدني. فجميع هذه الجهات مدعوة للمشاركة في بناء منظومة أخلاقية متكاملة تضمن استخدامًا مسؤولًا وآمنًا للذكاء الاصطناعي. تتعامل بعض برمجيات الذكاء الاصطناعي بجدية مع نظريات "النظم" كنموذج مرجعي أخلاقي، الأمر الذي يتطلب تطوير آليات تدمج بين المقاربات المختلفة لتوليد استجابات فاعلة للتحديات الأخلاقية المتزايدة. وتُعد الاستجابات الحالية واستراتيجيات التخفيف المطروحة مجرد خطوات أولية لا يمكن اعتبارها شاملة أو نهائية (زعابطة وسباغ، 2023).

في هذا الإطار، تلعب العديد من الجهات دورًا محوريًا، ومنها الهيئات المهنية، ومؤسسات التقييس، وجهات إصدار الشهادات، وقواعد بيانات توثق حوادث الذكاء الاصطناعي. بعض هذه المبادرات موجود بالفعل، بينما لا يزال بعضها الآخر قيد التطوير والتكييف لمواءمة تطورات الذكاء الاصطناعي. غير أن التحدي الأكبر يتمثل في تنسيق هذه الجهود ضمن إطار مفتوح وشفاف وخاضع للمراجعة والنقاش المجتمعي، مع ضرورة توجيهها نحو تطبيقات عملية قابلة للقياس والتقييم. ومن المتوقع أن تلعب التنظيمات والتشريعات دورًا رئيسيًا في هذا السياق، كما هو الحال في "قانون الذكاء الاصطناعي" المقترح من قِبل الاتحاد الأوروبي. إضافةً إلى ذلك، فإن التدخلات التنظيمية **الأخرى، مثل: إنشاء هيئات تنظيمية متخصصة في الذكاء الاصطناعي، قد تكون ضرورية لضمان الامتثال والمساءلة.**

ومع ذلك، فإن المسؤولية لا تقع فقط على عاتق صناع السياسات على المستويين الوطني والدولي، بل ينبغي أن تشمل أطرافًا متعددة، مثل: المنظمات المهنية، والجمعيات المرجعية، والنقابات العمالية، والجامعات، ولجان الأخلاقيات، ووسائل الإعلام، والمجتمع المدني. فالجميع مدعو الإسهام في بلورة مستقبل أخلاقي مستدام لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي (زعابطة وسباغ، 2023).

12. استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي:

يُعد دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في الأوساط الأكاديمية نقلة نوعية أحدثت تحولاً جذريًا في منهجيات البحث العلمي التقليدية. فالذكاء الاصطناعي يُمكن الباحثين من تحليل كميات ضخمة من البيانات بدقة وسرعة، مما يساعد على استخلاص رؤى ومعارف لم يكن من السهل الوصول إليها سابقًا.

في مجالات مثل: العلوم الحيوية، يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل الجينوم واكتشاف العلاقات بين الجينات والأمراض، مما يُسهم في تطوير علاجات مخصصة وأكثر فاعلية. أما في مجالات الفيزياء والكيمياء، فبإمكانه التنبؤ بالسلوكيات المادية والتفاعلات الكيميائية بناءً على أنماط وبيانات معقدة.

كما يساعد الذكاء الاصطناعي الباحثين على تصميم تجارب علمية أكثر كفاءة، وتقليل التكلفة، وتحسين دقة القياسات وطرق التحليل. هذه القدرات تسرّع من وتيرة الاكتشافات العلمية وتُعزز جودة نتائج الأبحاث الأكاديمية.

باختصار، يُعد الذكاء الاصطناعي أداة جوهرية تعزز من قدرات الباحثين، وتفتح آفاقاً جديدة للفهم والتحليل في مختلف التخصصات، مما يجعل من الأوساط الأكاديمية بيئة أكثر تطوراً وابتكاراً (عباس، 2024).

ينبغي تجنّب فرض استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في مجالي التعليم والبحث من خلال مقاربات فوقية أو بدافع الترويج التجاري المبالغ فيه. وبدلاً من ذلك، يُفضّل أن يتم تطوير استخدام هذه التقنيات بطريقة آمنة وفعّالة بمشاركة مباشرة من المعلمين، المتعلمين، والباحثين.

يتطلّب هذا التوجّه اعتماد منهجية تقوم على التجريب والتقييم المستمر لدراسة فعالية هذه الأدوات وتأثيرها على المدى البعيد، مما يسهم في تصميم تشاركي أكثر ملاءمة وواقعية. ولتيسير هذا النوع من التصميم، تقترح الإرشادات إطاراً يتضمن ستة أبعاد رئيسية تُعزز من التفاعل التربوي الصحيح، وهي: (الوكالة البشرية – المجالات المعرفية أو المشكلات المناسبة – المخرجات المتوقعة – اختيار أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي المناسبة ومزاياها – احتياجات المستخدمين – الأساليب التربوية البشرية المطلوبة، مدعومة بأمثلة من المطالبات المناسبة، والمخاطر الأخلاقية المحتملة

يوضح هذا القسم أمثلة تطبيقية لعملية التصميم التشاركي في استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي، مثل: دعم البحث العلمي، تعزيز الممارسات التعليمية، تقديم التدريب الذاتي على المهارات الأساسية، تنمية التفكير النقدي وعالي المستوى، ومساعدة المتعلمين من ذوي الاحتياجات الخاصة. وهذه الأمثلة ليست إلا بداية لمساحات واسعة من الاستخدامات المحتملة.

لقد أثبتت النماذج التوليدية للذكاء الاصطناعي قدرتها على توسيع أفق التفكير البحثي، وتعزيز تحليل البيانات، ودعم مراجعات الأدبيات. ومع تزايد استخدام هذه النماذج، تظهر الحاجة الماسّة إلى إجراء أبحاث جديدة تحدد نطاق المشكلات البحثية المناسبة، وتوضح النتائج المتوقعة، وتؤكد على فعالية هذه الأدوات ودقتها، دون أن تمسّ بالدور الإنساني في فهم الواقع وتفسيره عبر البحث العلمي (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، اليونسكو، 2023).

يتّضح من مجمل الأدبيات التي تناولت العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والبحث العلمي أن هذا المجال يشهد تحوّلاً جذريًا يعيد تشكيل أسس الإنتاج المعرفي وآليات التحليل والابتكار داخل الأوساط الأكاديمية. وقد أجمع عدد من الباحثين على أهمية توظيف الذكاء الاصطناعي في تعزيز الكفاءة العلمية، وتحسين جودة البحث، وتسريع الوصول إلى نتائج دقيقة وعميقة، شريطة أن يتم ذلك ضمن أطر أخلاقية وتنظيمية واضحة.

ويلاحظ الباحث أن الذكاء الاصطناعي لم يعد أداة تقنية فحسب، بل أصبح مكوّناً معرفيًا له تأثير مباشر على طبيعة الإنتاج العلمي، سواء في تصميم التجارب أو تحليل البيانات أو حتى في إنتاج المحتوى العلمي. كما أنه أتاح فرصًا غير مسبوقة للابتكار، وفتح آفاقًا جديدة أمام الباحثين، خاصة في المجالات الدقيقة والمتداخلة، مثل علوم الحياة والذكاء البيولوجي والفيزياء النظرية.

ومع ذلك، فإن هذا التحوّل يحمل في طياته تحديات أخلاقية ومخاطر معرفية، أبرزها: احتمالية التحيّز في الخوارزميات، وتراجع دور الباحث البشري في التفسير النقدي، وخطر تعميق الفجوة المعرفية بين الدول المتقدمة والنامية، إذا لم تُواكب الأخيرة هذا التطور ببرامج تدريبية وتحديث للبنية الأكاديمية والتشريعية. وتشير العديد من الدراسات إلى ضرورة إشراك جميع الفاعلين في العملية التعليمية والبحثية، من أساتذة وطلبة وصنّاع سياسات، في صياغة استخدام رشيد وآمن للذكاء الاصطناعي، قائم على التصميم التشاركي والتقييم المستمر، بدلًا من فرضه بشكل فوقي أو بدافع ترويجي تجاري.

وفي ضوء ما سبق، يرى الباحث أن استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي يمثل فرصة استراتيجية لا يمكن تجاهلها، لكنه في الوقت ذاته يتطلب وعيًا منهجيًا وأخلاقيًا عاليًا لضمان توظيفه في خدمة البحث لا في تحريفه. ولذلك، يدعو الباحث إلى بناء منظومة

بحثية متكاملة تراعي الاعتبارات التقنية والأخلاقية والتنموية، وتسعى إلى تحقيق عدالة معرفية تضمن الاستفادة الجماعية والمنصفة من هذه التكنولوجيا الناشئة.

13.الإجراءات المنهجية:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لفهم الظواهر بعمق من خلال المعطيات الوصفية. استُخدام هذا المنهج لضمان تكامل النتائج وتحقيق فهم شامل للموضوع المدروس لتحقيق تكامل في النتائج، مما يساعد على فهم أوسع للظاهرة المدروسة. ويتكون مجتمع البحث من طلبة قسم علم بكلية الآداب واللغات بجامعة طرابلس، وبلغ حجم مجتمع البحث (132) طالب وطالبة حسب الكشوفات الرسمية من إدارة قسم علم الاجتماع بالكلية. واختيرت عينة قصدية من طلبة الدراسات العليا كلية الآداب واللغات جامعة طرابلس المتمثلة في الأقسام (علم الاجتماع – الخدمة الاجتماعية – علم النفس – الدراسات الإسلامية – الجغرافيا – التاريخ)، وبلغ حجم العينة (65) مفردة.

وتكونت مجالات البحث من ثلاث مجالات كالآتي:

المجال البشري: يتكون المجال البشري من طلبة وطالبات كلية الآداب واللغات، الدراسات العليا جامعة طرابلس قاطع (ب)

المجال المكاني: حدد المجال المكاني كلية الآداب واللغات جامعة طرابلس قاطع (ب) وهي إحدى مؤسسات التعليم العالي الواقعة بمدينة طرابلس.

المجال الزمني: يقصد به المدة التي استغرقها البحث وهي مرحلة إعداد ملخص البحث بتاريخ 25 من شهر فبراير،2025 وكتابة البحث مرحلة جمع البيانات وتفريغها وتحليلها، ثم مرحلة النتائج التي توصل إليها البحث بتاريخ 15 من شهر أبريل 2025.

1.13 أدوات جمع البيانات: استخدمت الاستبانة لجمع بيانات رقمية قابلة للقياس. تكون الاستبانة من ثلاثة محاور رئيسية. المحور الأول، ركز على جمع المعلومات الشخصية لعينة البحث تمثلت في (7) فقرات. المحور الثاني احتوى على (10) فقرات لقياس كيف نستخدم الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي بشكل يضمن النزاهة والشفافية ويحافظ على المصداقية دون زيادة الفجوة المعرفية. أما المحور الثالث فقد تضمن (10) فقرات تقيس المعايير الأخلاقية لتوظيف اذكاء الصناعي في البحث العلمي.

2.13 الصدق الظاهري: هو أحد أنواع الصدق في البحوث العلمية، ويُقصد به مدى وضوح الفقرات وسهولة فهمها من قبل أفراد العينة، أي ما إذا كانت الاستبانة تبدو مناسبًا لقياس ما وضُعت لقياسه من النظرة الأولى.

3.13 صدق المحكمين: يُعرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين (خبراء في المجال) لتقييم مدى وضوح الأسئلة وملاءمتها للهدف البحثي. يمكن أن يطلب الباحث من المحكمين اقتراح تعديلات أو تحسينات على الأسئلة لضمان دقتها ووضوحها. ولحساب ثبات أداة الدراسة (الاستبانة)، أُجري اختبار الاتساق الداخلي لفقراته باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، الذي يُستخدم لقياس مدى التناسق الداخلي بين فقرات أداة جمع البيانات. يعتمد هذا الأسلوب على تحليل درجة الاتساق في إجابات الأفراد عبر مختلف الفقرات، مما يعكس مستوى الترابط والتماسك بينها. يوضح الجدول رقم (1) نتائج حساب معامل كرونباخ ألفا للاستبانة.

14. الأساليب الإحصائية:

بعد الانتهاء من عملية جمع البيانات باستخدام أداة الاستبانة الالكترونية، تم إدخالها وتفريغها في برنامج Excel، ثم جرى تحليلها إحصائيًا باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). وقد تم توظيف عدد من الأساليب الإحصائية بما يتناسب مع طبيعة

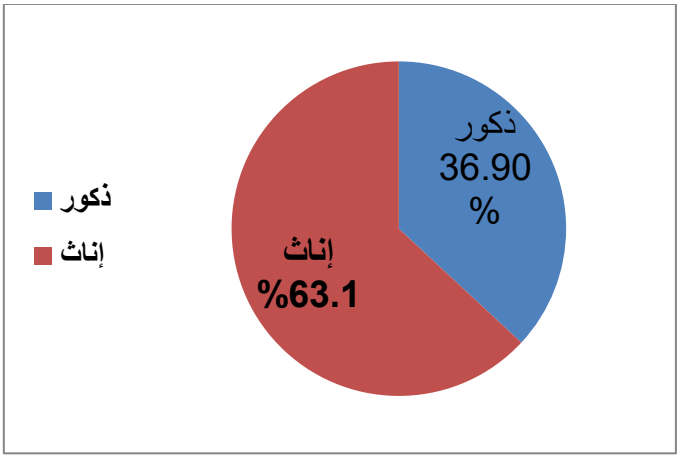
الأسئلة البحثية، حيث استُخدمت التكرارات والنسب المئوية للإجابة عن السؤالين الأول والثاني، بهدف تحديد اتجاهات المشاركين ووصف خصائص العينة. أما للإجابة عن السؤال الثالث، فقد استخدم اختبار (T) لعينة واحدة (One-Sample T-Test) من أجل الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين المتوسطات ومقارنتها بالقيمة الفرضية.

جدول (1) معامل ثبات الاتساق الداخلي كرونباخ الفا لقياس الأداة

م	المحور	عدد الفقرات	معامل كرونباخ الفا
1	**كيف نستخدم الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي بشكل يضمن النزاهة والشفافية ويحافظ على المصداقية دون زيادة الفجوة المعرفية**	**10**	**66.5**
2	**الضوابط الأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي**	**10**	**74.6**
3	**الثبات الكلي للأداة**		**73.6**

1.14 خصائص العينة:

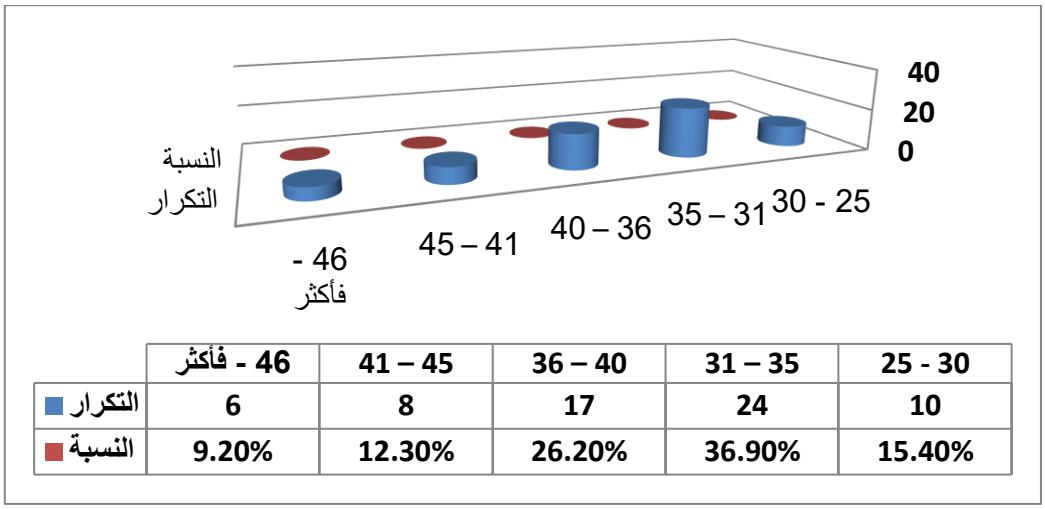
الشكل (1) توزيع أفراد العينة حسب النوع



يتضح من الشكل (1) أن نسبة الإناث ضمن عينة طلاب الدراسات العليا تفوق نسبة الذكور بشكل ملحوظ، حيث بلغت الإناث 63.1% من إجمالي العينة، مقابل 36.9% للذكور. ويُشير هذا التوزيع إلى إقبال أكبر من الطالبات على استكمال الدراسات العليا في كلية الآداب واللغات، الأمر الذي قد يُعزى إلى اهتمامهن بالتخصصات الأدبية واللغوية، أو إلى وجود عوامل اجتماعية وثقافية تشجع الإناث على مواصلة التعليم العالي. كما قد تعكس هذه النسبة تفاوتًا في التوزيع العام للطلبة داخل الكلية، أو اختلافًا في الميول والاهتمامات الأكاديمية بين الجنسين.

يتضح من الشكل (2) أن الفئة العمرية (31–35 سنة) تمثل النسبة الأكبر من أفراد العينة، حيث بلغت 36.9%، تليها مباشرة الفئة (36–40 سنة) بنسبة 26.2%. أما الفئتان (25–30 سنة) و(41–45 سنة) فتشكّلان نسبًا متقاربة نسبيًا، بلغت 15.4% و12.3% على التوالي. في حين جاءت الفئة العمرية (46 سنة فأكثر) في المرتبة الأخيرة بنسبة 9.2% فقط. تشير النسبة المرتفعة لفئة (31–35 سنة) إلى أن غالبية طلاب الدراسات العليا التحقوا بالبرنامج بعد مضي سنوات عدة على تخرجهم، وربما يعود ذلك إلى انشغالهم بسوق العمل أو لظروف شخصية حالت دون التحاقهم المباشر بالدراسات العليا.

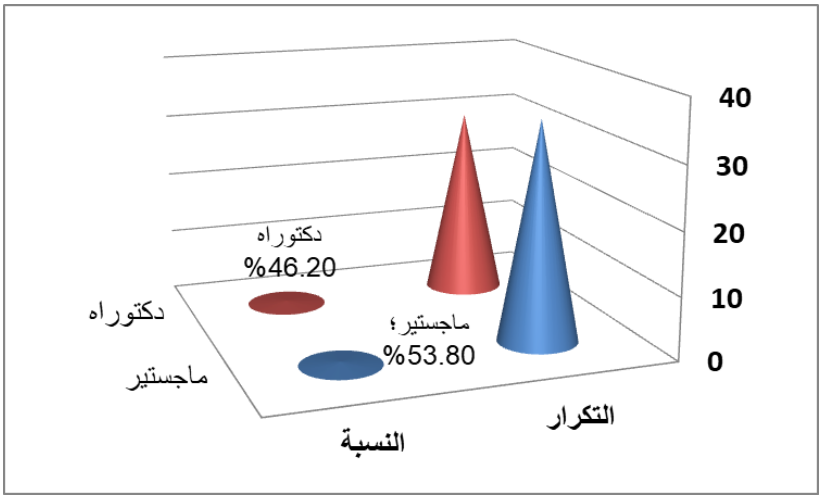
الشكل (2) توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية.



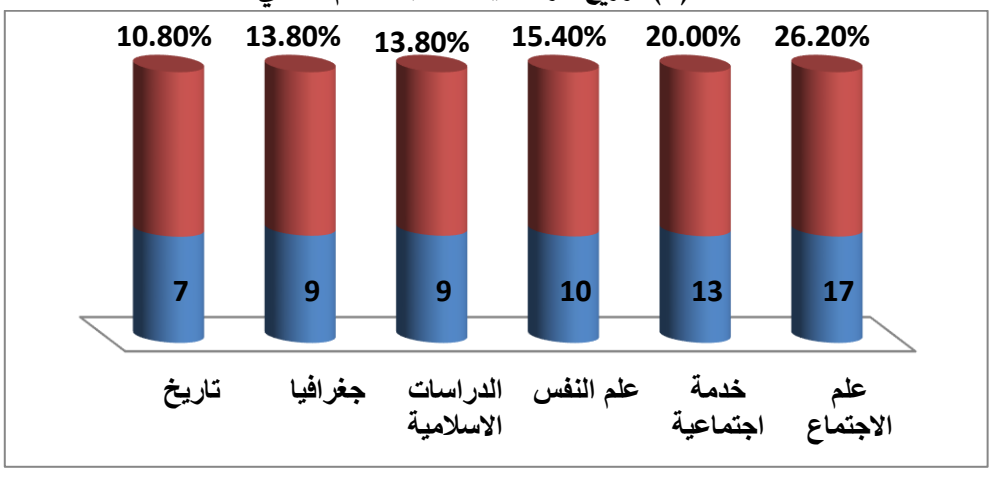
	46 - فأكثر	45 – 41	40 – 36	35 – 31	30 - 25
التكرار	6	8	17	24	10
النسبة	9.20%	12.30%	26.20%	36.90%	15.40%

أما انخفاض نسبة الفئة (46 سنة فأكثر)، فقد يُعزى إلى ضعف الإقبال من الفئات العمرية الأكبر على مواصلة التعليم العالي، أو إلى التزامات حياتية ومهنية تمنعهم من الاستمرار في الدراسة. كما أن انخفاض نسبة الفئة (25–30 سنة)، رغم كونها الأصغر سنًا، قد يدل على أن كثيرًا من الخريجين لا يتجهون مباشرة إلى الدراسات العليا بعد إنهاء المرحلة الجامعية الأولى.

الشكل (3) توزيع افراد العينة حسب المرحلة الدراسية.



الشكل (4) توزيع أفراد العينة حسب القسم العلمي.

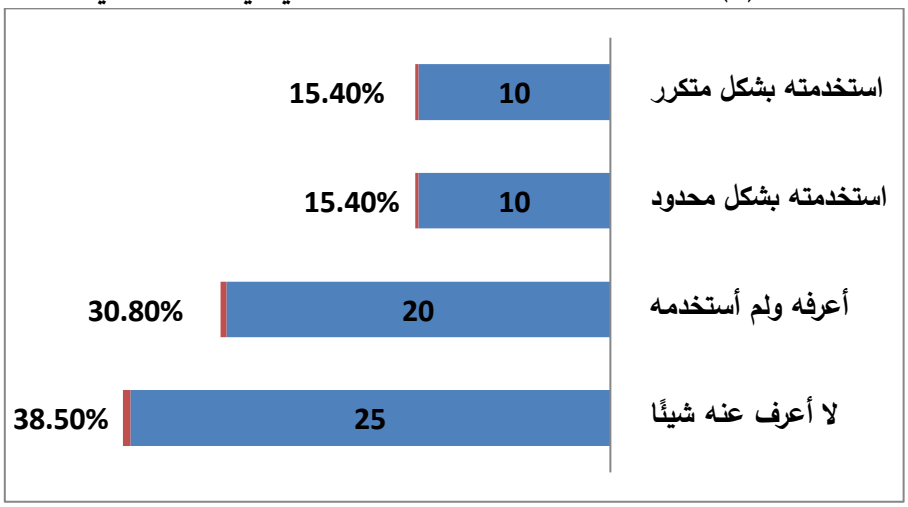


يتضح من الشكل (4) أن النسبة الأكبر من أفراد العينة هم من طلاب مرحلة الماجستير، حيث بلغ عددهم 35 طالبًا، بنسبة 53.8%، في حين شكّل طلاب مرحلة الدكتوراه 46.2% من العينة، بعدد بلغ 30 طالبًا. وتشير هذه النسب المتقاربة إلى وجود تمثيل متوازن نسبيًا بين المرحلتين، ما يعزز من شمولية النتائج، خاصة إذا كان البحث يهدف إلى المقارنة بين طلاب الماجستير والدكتوراه.

وقد يُعزى التفوق العددي الطفيف لطلاب الماجستير إلى طبيعة البرامج الدراسية، إذ غالبًا ما تستقطب برامج الماجستير عددًا أكبر من الطلاب مقارنة ببرامج الدكتوراه، التي تتسم بمزيد من التخصص وتستلزم معايير قبول أكثر صرامة. ومن شأن هذا التوزيع أن يسهم في تفسير الفروقات المحتملة عند تحليل المتغيرات الأخرى، لا سيما إذا كانت المرحلة الدراسية تُعد من العوامل المؤثرة في الدراسة.

يتضح من الشكل (4) أن قسم علم الاجتماع يحتل الصدارة من حيث عدد طلاب العينة، حيث شكّل طلابه ما نسبته 26.2% من إجمالي العينة، مما يدل على إقبال ملحوظ على هذا التخصص في صفوف طلاب الدراسات العليا. ويأتي في المرتبة الثانية قسم الخدمة الاجتماعية بنسبة 20.0%، ما يشير أيضًا إلى حضور بارز لهذا التخصص. أما بقية الأقسام، مثل: علم النفس، والدراسات الإسلامية، والجغرافيا، والتاريخ، فقد توزعت نسب التمثيل فيها بشكل متقارب نسبيًا، مع تسجيل أدنى نسبة في قسم التاريخ، حيث بلغت 10.8%. وقد يُعزى الإقبال المرتفع على تخصصَي علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية إلى اهتمام الطلاب المتزايد بالقضايا الاجتماعية الراهنة، أو إلى الفرص الوظيفية المتاحة في مجالات البحث الاجتماعي، والتنمية، والعمل في المنظمات. أما انخفاض نسبة الإقبال على تخصصات مثل: التاريخ والجغرافيا، فقد يستدعي دراسة أعمق للوقوف على الأسباب المحتملة، سواء كانت مرتبطة بفرص العمل المحدودة، أو بصعوبة المحتوى الأكاديمي، أو بعوامل أخرى. ويُضفي تنوّع التخصصات الممثَّلة في العينة بعدًا إيجابيًا على الدراسة، إذ يسهم في تعزيز شمولية النتائج، خاصة عند تحليل البيانات وفقًا لاختلاف القسم العلمي.

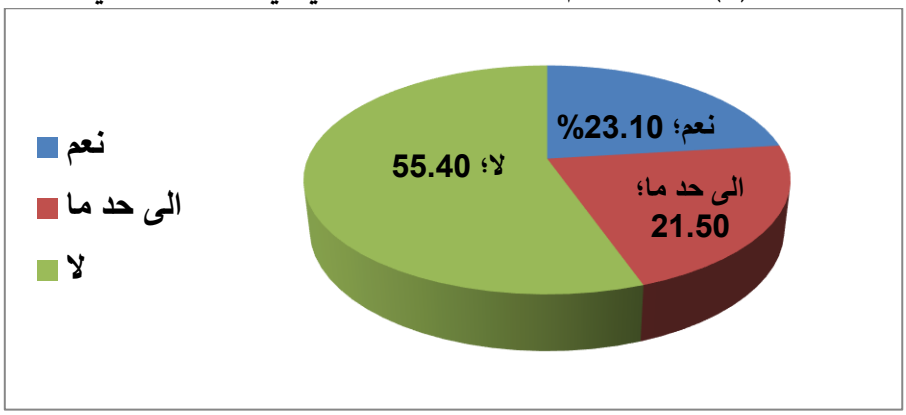
الشكل (5) ما مدى معرفتك بتقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.



يتضح من الشكل (5) أن النسبة الأكبر من طلاب الدراسات العليا، والبالغة 38.5%، أفادوا بأنهم لا يمتلكون أي معرفة بتقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، وهي نسبة مرتفعة تعكس فجوة معرفية واضحة في هذا المجال. تليها فئة الطلاب الذين صرّحوا بأنهم يعرفون الذكاء الاصطناعي لكن لم يسبق لهم استخدامه، بنسبة 30.8%، ما يشير إلى وجود وعي نظري غير متبوع بالتطبيق العملي. أما الاستخدام الفعلي للذكاء الاصطناعي فقد توزّع بالتساوي؛ إذ أشار 15.4% من الطلاب إلى أنهم استخدموه بشكل محدود، و15.4% آخرون أفادوا باستخدامه بشكل متكرر. ويُظهر هذا التوزيع أن شريحة صغيرة فقط من الطلاب تمكنت من الانتقال من مستوى المعرفة إلى مستوى التطبيق العملي. وبذلك فإن نسبة الذين لا يعرفون الذكاء الاصطناعي أو لم يستخدموه رغم معرفتهم به تصل إلى 69.3% من

إجمالي العينة، مما يُبرز الحاجة الملحّة إلى تنظيم برامج تدريب وتأهيل في هذا المجال. أما النسبة المحدودة للمستخدمين الفعليين (30.8%) فتُبيّن أن الذكاء الاصطناعي لم يتحول بعد إلى أداة شائعة أو مألوفة في البيئة الأكاديمية لدى طلاب الدراسات العليا، على الرغم من توفر الأدوات وسهولة الوصول إليها.

الشكل (7) مدى استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في البحث الأكاديمي



يتضح من الشكل (7) أن غالبية طلاب الدراسات العليا (55.4%) لم يستخدموا أدوات الذكاء الاصطناعي بشكل فعلي في أبحاثهم الأكاديمية، على الرغم من انتشار هذه الأدوات وسهولة الوصول إليها. هذا المعطى يثير تساؤلات عدة: هل يعود السبب إلى نقص المعرفة بكيفية دمج هذه الأدوات في البحث العلمي؟ أم أن هناك تحفظات أكاديمية أو أخلاقية تحول دون استخدامها؟ أم أن بعض الطلاب قد يقتصرون على توظيفها في مهام جانبية، مثل الترجمة أو إعادة الصياغة، دون اعتبار ذلك "استخدامًا مباشرًا" في جوهر البحث. في المقابل، أفاد 23.1% فقط من الطلاب بأنهم يستخدمون الذكاء الاصطناعي بشكل مباشر وواضح في أبحاثهم، وهي نسبة منخفضة نسبيًا، لا سيما عند مقارنتها بنتائج الجدول السابق، حيث صرّح 76.9% من المشاركين بأنهم يستخدمون الذكاء الاصطناعي بشكل عام. أما فئة "إلى حد ما"، والتي شكّلت 21.5% من العينة، فتمثل الطلاب الذين يستخدمون الذكاء الاصطناعي في مهام بسيطة أو تجريبية، دون الاعتماد عليه بشكل كامل في عملية البحث. يتّضح من هذه النتائج وجود فجوة واضحة بين المعرفة أو الاستعداد لاستخدام الذكاء الاصطناعي، وبين تطبيقه العملي في الأبحاث الأكاديمية. وهو ما يُبرز الحاجة الماسة إلى تنظيم برامج تدريبية موجهة، وتقديم توجيه أكاديمي واضح، إلى جانب نشر الوعي بكيفية استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي بشكل أخلاقي وعلمي يدعم جودة البحث دون الإخلال بمتطلباته المنهجية.

15. اجابة تساؤلات الدراسة:

1. إجابة السؤال الأول:

الذي ينص على: كيف يمكن لطلاب الدراسات العليا تحقيق التوازن بين استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنجاز بحوثهم العلمية، والالتزام بمبادئ النزاهة والشفافية والأخلاقيات الأكاديمية.

الجدول رقم (2) يوضح نتيجة تحليل إجابة المشاركين السؤال الأول.

جدول (2) أستخدم الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي بشكل يضمن النزاهة والشفافية ويحافظ على المصداقية دون زيادة الفجوة المعرفية

العبارة	نعم		أحيانا		لا	
	ك	%	ك	%	ك	%
كيف يمكن ضمان نزاهة البحث العلمي عند استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات؟	30	46.2	25	38.5	10	15.4
ما مدى تأثير التحيز الخوارزمي على دقة النتائج البحثية، وكيف يمكن تقليله؟	40	61.5	18	27.7	7	10.8
يؤثر الذكاء الاصطناعي على استقلالية الباحث، وما حدوده في اتخاذ القرارات العلمية؟	22	33.8	30	46.2	13	20.0
كيف يمكن ضمان الشفافية في العمليات البحثية التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي؟	35	53.8	20	30.8	10	15.4
ما المخاطر الأخلاقية المرتبطة باستخدام البيانات الضخمة في البحث العلمي بواسطة الذكاء الاصطناعي؟	38	58.5	15	23.1	12	18.5
إلى أي مدى يمكن للذكاء الاصطناعي أن يؤثر على مصداقية الأبحاث العلمية عند الاعتماد عليه في توليد الفرضيات أو كتابة الأوراق البحثية؟	28	43.1	27	41.5	10	15.4
كيف يمكن حماية خصوصية المشاركين في الأبحاث العلمية في ظل الاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي؟	32	49.2	20	30.8	13	20.0
ما مدى مسؤولية الباحث عن الأخطاء الناتجة عن قرارات الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات واستنتاج النتائج؟	25	38.5	30	46.2	10	15.4
كيف يمكن تحقيق التوازن بين تطوير الأبحاث العلمية باستخدام الذكاء الاصطناعي وبين الامتثال للقوانين والتشريعات الأخلاقية؟	36	55.4	20	30.8	9	13.8
هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يُحدث فجوة معرفية بين الباحثين في الدول المتقدمة والنامية، وما تأثير ذلك على عدالة البحث العلمي؟	29	44.6	26	40.0	10	15.4

يُبرز الجدول (2) نتائج دراسة معمقة تناولت استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي من منظور النزاهة والشفافية والمصداقية، حيث عبّر طلاب الدراسات العليا عن مواقف متباينة تتراوح بين التفاؤل الحذر والقلق الأخلاقي والمنهجي. فيما يتعلق بنزاهة البحث العلمي عند استخدام الذكاء الاصطناعي، أظهرت النتائج أن غالبية المشاركين (46.2%) يؤمنون بإمكانية تحقيق هذه النزاهة، بشرط توافر آليات رقابية صارمة واعتماد استخدام مسؤول. بينما عبّر 38.5% عن ترددهم، معتبرين أن الأمر ممكن "أحيانًا"، وأشار 15.4% إلى عدم إمكانية ضمان النزاهة، وهو ما يعكس وجود تفاؤل مشروط يقابله قلق من مخاطر الانحرافات الأخلاقية والمنهجية في حال غياب الضوابط. أما فيما يخص التحيز الخوارزمي، فقد أبدى 61.5% من أفراد العينة قناعة واضحة بأن هذا التحيز يؤثر بشكل كبير على دقة النتائج البحثية، وهي أعلى نسبة سُجّلت في هذا المحور، ما يعكس وعيًا متقدمًا بالمخاطر المرتبطة بالاعتماد غير النقدي على الخوارزميات. وقد رأى 27.7% أن التأثير قد يحدث أحيانًا، بينما نفى 10.8% وجود هذا التأثير، ما يشير إلى أهمية تعزيز السياسات الرقابية وتدقيق البيانات والخوارزميات لضمان موضوعية النتائج.

فيما يتعلق باستقلالية الباحث، بيّنت الدراسة أن 33.8% من المشاركين يرون أن الذكاء الاصطناعي قد يؤثر عليها، بينما قال 46.2% إن ذلك يحدث أحيانًا، وأكد 20.0% عدم وجود تأثير. وتُظهر هذه النتائج أن هناك قلقًا متزايدًا من احتمالية تحول الباحث إلى مجرد منفّذ للقرارات التي تولدها الأنظمة الذكية، خاصة إذا أُفرِط في الاعتماد عليها. وحول الشفافية في العمليات البحثية المدعومة بالذكاء الاصطناعي، رأى 53.8% من المشاركين أن الشفافية ممكنة، مقابل 30.8% قالوا إنها ممكنة أحيانًا، و15.4% شككوا في إمكانية تحقيقها. وتدل هذه الآراء على قناعة بأهمية التوثيق الدقيق والتصريح الواضح باستخدام الذكاء الاصطناعي في مختلف مراحل البحث لضمان الشفافية والمساءلة. في جانب المخاطر الأخلاقية المرتبطة باستخدام البيانات الضخمة، عبّر 58.5% من المشاركين عن إدراكهم لوجود تلك المخاطر، وهو ما يدل على وعي حقيقي بضرورة حماية خصوصية البيانات وتفادي إساءة استخدامها في سياقات بحثية. وقد رأى 23.1% أن هذه المخاطر موجودة أحيانًا، بينما قال 15.4% من أهميتها. أما فيما يتعلق بتأثير الذكاء الاصطناعي على مصداقية الأبحاث، خاصة عند استخدامه في توليد الفرضيات أو كتابة أجزاء من العمل العلمي، فقد أشار 43.1% من المشاركين إلى احتمال تأثر المصداقية سلبًا، بينما عبّر 41.5% عن تحفظهم الجزئي، في مقابل 15.4% لا يرون تأثيرًا واضحًا. ويُظهر هذا التباين وجود انقسام في المواقف؛ البعض يرى في الذكاء الاصطناعي أداة محفزة على الإبداع، بينما يخشى آخرون من أن يضعف أصالة الباحث. وفيما يخص حماية خصوصية المشاركين في الأبحاث، يرى نحو نصف العينة (49.2%) أنه يمكن ضمان الخصوصية حتى عند استخدام الذكاء الاصطناعي، في حين عبر 30.8% عن موقف وسطي، و20.0% عن قلقهم من إمكانية الحفاظ على الخصوصية. وتدل هذه النتائج على وعي نسبي بالمخاطر المرتبطة بجمع البيانات رقمياً، مع استمرار الشكوك بشأن التسريبات أو الاختراقات المحتملة. وفيما يتعلق بمسؤولية الباحث عن الأخطاء الناتجة عن قرارات الذكاء الاصطناعي، أكد 38.5% أن الباحث يظل المسؤول الأول، بينما رأى 46.2% أن المسؤولية قد تكون مشتركة أو ظرفية، مقابل 15.4% لا يحملون الباحث أي مسؤولية. ويعكس ذلك إدراكًا متزايدًا بأن الذكاء الاصطناعي، رغم إمكاناته، لا يعفي الباحث من مسؤوليته العلمية والأخلاقية. أما فيما يخص التوازن بين تطوير الأبحاث والامتثال للمعايير الأخلاقية، فقد عبّر 55.4% من المشاركين عن إيمانهم بإمكانية تحقيق هذا التوازن، بشرط وجود ضوابط واضحة، في حين رأى 30.8% أن الأمر يعتمد على الظروف، وأبدى 13.8% شكوكهم حول إمكانية التوفيق بين الابتكار والامتثال الأخلاقي. وتُبرز هذه النتيجة قناعة بأن التقدم التكنولوجي لا ينبغي أن يكون على حساب المبادئ العلمية والأخلاقية. وأخيرًا، تناولت الدراسة قضية الفجوة المعرفية بين الدول المتقدمة والنامية، حيث رأى 44.6% من المشاركين أن الذكاء الاصطناعي قد يسهم في توسيع هذه الفجوة، بسبب تفاوت القدرات التقنية والبنية التحتية، بينما رأى 40.0% أن ذلك ممكن في بعض الحالات، و15.4% فقط لا يرون وجود خطر. ويعكس هذا التوجه قلقًا حقيقيًا من تعميق عدم المساواة في الإنتاج العلمي والمعرفي عالميًا. بصورة عامة، تكشف النتائج عن وعي متوازن لدى طلاب الدراسات العليا بمزايا الذكاء الاصطناعي في دعم البحث العلمي، يقابله حذر واضح من مخاطره الأخلاقية والمنهجية، ما يؤكد الحاجة إلى تأطير هذا الاستخدام ضمن منظومة معرفية وأخلاقية دقيقة.

2. إجابة السؤال الثاني:

الذي ينص على: ما الضوابط الأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي؟

الجدول رقم (3) يوضح نتيجة تحليل إجابة المشاركين السؤال الثاني.

جدول (3) الضوابط الأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.

العبارة	موافق		محايد		لا اوافق	
	ك	%	ك	%	ك	%
يجب أن تكون جميع البيانات المستخدمة في تدريب الذكاء الصناعي في البحث العلمي متاحة بشفافية للجمهور	51	75.5	8	12.3	6	9.2
استخدام الذكاء الصناعي في الأبحاث يمكن أن يؤدي إلى تحيزات غير مقصودة تؤثر على نتائج الدراسة	40	61.5	20	30.8	5	7.7
يجب أن يكون هناك إشراف بشري دائم على نتائج الأبحاث المنتجة بواسطة الذكاء الصناعي.	41	63.1	21	32.3	3	4.6
الذكاء الصناعي قد يقلل من دور الباحث البشري ويؤثر على استقلاليته العلمي	43	66.2	20	30.8	2	3.1
يجب على المؤسسات البحثية فرض معايير أخلاقية واضحة لاستخدام الذكاء الصناعي في الدراسات العلمية	45	69.2	18	27.7	2	3.1
استخدام الذكاء الصناعي في تحليل البيانات البحثية يسهم في زيادة دقة النتائج وتقليل الأخطاء البشرية	37	56.9	25	38.5	3	4.6
هناك خطر من استخدام الذكاء الصناعي في البحث العلمي بطرق قد تنتهك خصوصية المشاركين	39	60.0	21	32.3	5	7.7
الأبحاث التي تعتمد على الذكاء الصناعي يجب أن تخضع لمراجعة أخلاقية صارمة قبل نشره	43	66.2	21	32.3	1	1.5
يجب أن تكون هناك قوانين وتنظيمات واضحة تحدد حقوق الملكية الفكرية عند استخدام الذكاء الصناعي في إنتاج الأبحاث	38	58.5	24	36.9	3	4.6
من الضروري تدريب الباحثين على كيفية استخدام الذكاء الصناعي بشكل أخلاقي قبل اعتماده في الأبحاث العلمية	46	70.8	13	20.0	6	9.2

أظهرت نتائج الجدول (3) وعيًا متزايدًا لدى المشاركين حول الجوانب الأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، وكشفت عن جملة من الاتجاهات المهمة التي تعكس إدراكًا عميقًا لمخاطر ومقتضيات استخدام هذه التقنية. ففيما يتعلق بأهمية الشفافية في البيانات المستخدمة لتدريب أنظمة الذكاء الاصطناعي، جاءت الآراء متفقة إلى حدّ كبير، حيث عبّر ثلاثة أرباع المشاركين تقريبًا عن دعمهم لهذا المبدأ، مؤكدين أن الشفافية تُعد ركيزة أساسية لبناء الثقة في مخرجات البحث العلمي. هذا الاتفاق شبه الجماعي قابلته قلة قليلة عبّرت عن موقف حيادي أو رفض للفكرة، ما يعزز القناعة بضرورة الإفصاح عن مصادر البيانات. أما بشأن خطر التحيزات البرمجية، فقد أبدى غالبية المشاركين قلقًا واضحًا من إمكانية تأثر الأبحاث بهذه التحيزات، مما قد يخلّ بالموضوعية والحياد العلمي. ورغم وجود نسبة لا بأس بها من المحايدين، إلا أن هذه النتائج تؤكد الحاجة إلى وعي أكبر بكيفية تصميم وتدريب الخوارزميات. وفي موضوع الإشراف البشري على نتائج الأبحاث المعتمدة على الذكاء الاصطناعي، ظهرت دعوة قوية لعدم ترك نتائج الأبحاث للأنظمة وحدها، حيث أكد أغلب المشاركين أهمية استمرار تدخل الباحث في التحقق من دقة المخرجات وتفسيرها، وهو ما يعكس الحذر من الإفراط في الاعتماد على الأتمتة دون رقابة بشرية. كذلك، أعرب عدد معتبر من المشاركين عن خشيتهم من أن يؤدي استخدام الذكاء الاصطناعي إلى الحدّ من

استقلالية الباحث، إذ تنامت المخاوف من أن يتحوّل دوره إلى منفّذ لقرارات تفرضها خوارزميات قد لا يدرك آليات عملها بالكامل، وهو ما يعزز الحاجة إلى تعزيز مكانة الإنسان داخل العملية البحثية. وفي سياق متصل، جاءت الآراء داعمة بقوة لضرورة فرض معايير أخلاقية واضحة من قبل المؤسسات الأكاديمية، مما يعكس إجماعًا نسبيًا على أهمية وجود أطر تنظيمية تحكم استخدام الذكاء الاصطناعي وتحد من تجاوزاته. ورغم الاعتراف بقدرة الذكاء الاصطناعي على تحسين دقة النتائج وتقليل نسبة الأخطاء البشرية، فإن نسبة كبيرة من المشاركين أبدت تحفظًا أو حيادًا، في دلالة على وجود شكوك تجاه الاعتماد الكامل على هذه الأنظمة دون تقييم مستمر لمدى كفاءتها وأمانها. وفيما يتعلق بمخاطر الخصوصية، أبدى العديد من المشاركين قلقهم من احتمال انتهاك بيانات المشاركين في الأبحاث عند استخدام الذكاء الاصطناعي، ما يُبرز الحاجة إلى وضع آليات رقابة صارمة تضمن حماية البيانات الشخصية وتحد من تسربها أو استغلالها. كما أظهرت النتائج دعمًا قويًا لمبدأ إخضاع الأبحاث التي تستخدم الذكاء الاصطناعي لمراجعة أخلاقية صارمة قبل النشر، في إشارة إلى حرص واسع على تعزيز الشفافية وضمان صدقية نتائج البحث العلمي. من جانب آخر، برزت أهمية تطوير القوانين المرتبطة بحماية الملكية الفكرية، إذ عبّر أغلب المشاركين عن الحاجة إلى تحديث الأطر التشريعية بما يتواءم مع التطورات التقنية، خصوصًا فيما يتعلق بنتائج الأبحاث الناتجة عن الذكاء الاصطناعي. وفي ختام هذا المحور، كانت أعلى نسب الموافقة مرتبطة بضرورة تدريب الباحثين على الاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي، مما يعكس إدراكًا عميقًا بأن ضبط الجانب الأخلاقي لا يتم فقط من خلال القوانين، بل يبدأ من التأهيل الواعي والمسؤول للباحثين أنفسهم، لضمان توظيف هذه التقنية بما يخدم العلم ويصون القيم.

3. إجابة السؤال الثالث:

الذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد العينة واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنجاز بحوثهم العلمية؟

الجدول رقم (4) يوضح نتيجة تحليل إجابة المشاركين السؤال الثاني.

جدول (4) يوضح الفروق بين إجابات أفراد العينة حول استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي

T	مستوى المعنوية (sig)	مستوى الدلالة	الوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية
212.274	0.001	0.05	20	1.68	0.696	64

أظهرت نتائج اختبار (T) لعينة واحدة (One-Sample T-Test) المعروضة في جدول (3) أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة حول استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنجاز بحوثهم العلمية (بمتوسط قدره 1.68)، وبين الوسط الفرضي (20) عند درجة حرية 64 وقيمة دلالة إحصائية (Sig. = 0.001 < 0.05)، وقيمة T مرتفعة بلغت 212.274، مما يشير إلى أن هذا الفرق ذو دلالة إحصائية عالية. وتعني هذه النتائج أن طلاب الدراسات العليا بكلية الآداب واللغات – جامعة طرابلس لا يستخدمون تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوثهم العلمية بالمستوى المفترض أو المقبول أكاديميًا، وهو ما يُعبّر عن قصور واضح في دمج هذه الأدوات في الممارسة البحثية على المستوى المحلي. ورغم أن الذكاء الاصطناعي بات ركيزة أساسية في البحوث العلمية المعاصرة عالميًا، وخاصة في الجامعات والمؤسسات البحثية الرائدة، إلا أن هذا الانخفاض في مستوى الاستخدام داخل السياق الليبي يعكس فجوة رقمية ومعرفية لا يمكن إغفالها، وهو ما يتطلب مراجعة البنية التعليمية والتدريبية، وتطوير قدرات الطلبة والباحثين في هذا المجال. وفي السياق الدولي، تؤكد هذه النتيجة على ضرورة الانتباه إلى عدالة الوصول إلى أدوات الذكاء الاصطناعي، إذ تسهم مثل هذه الفجوات في

تعميق ما يُعرف بـ "الهوة المعرفية" بين المؤسسات البحثية في الدول النامية ونظيراتها في الدول المتقدمة، مما يُهدد بمزيد من التهميش العلمي والأكاديمي ما لم تُتخذ خطوات جادة لمعالجة ذلك.

بناء على ذلك، يمكن القول إن النتائج تعزز من الحاجة إلى إرساء بنية تحتية رقمية وبحثية متقدمة، ترافقها حوكمة أخلاقية واضحة وتكوين منهجي متخصص، لضمان الاستخدام الأمثل والمسؤول لتقنيات الذكاء الاصطناعي في البيئة الجامعية، ضمن رؤية تتكامل مع المعايير الدولية في إنتاج المعرفة.

16. النتائج:

- أظهرت النتائج أن طلاب الدراسات العليا يتمتعون بدرجة عالية من الوعي بالقضايا الأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، خاصة فيما يتعلق بالتحيز الخوارزمي، الشفافية، حماية الخصوصية، المسؤولية عن الأخطاء. غير أن هذا الوعي يترافق مع نظرة حذرة، تؤكد على ضرورة وجود آليات رقابة وتشريعات واضحة تضمن الاستخدام المسؤول والأخلاقي للتقنيات الذكية.
- عبّر المشاركون عن مخاوفهم من أن يؤدي الإفراط في الاعتماد على الذكاء الاصطناعي إلى تقليص دور الباحث وتحويله إلى منفذ لقرارات الخوارزميات، مما قد ينعكس سلبًا على استقلالية العملية البحثية ومصداقيتها، خصوصًا عند استخدام الذكاء الاصطناعي في توليد الأفكار أو كتابة أجزاء من البحث.
- أظهرت الدراسة أن هناك وعيًا واضحًا بمخاطر تعميق الفجوة المعرفية بين الدول المتقدمة والنامية نتيجة التفاوت في القدرات التقنية، إلى جانب إيمان بأهمية إيجاد توازن دقيق بين التقدم التكنولوجي والالتزام بالمعايير الأخلاقية في البحث العلمي، ما يعكس توجهًا نحو استخدام واعٍ ومسؤول للذكاء الاصطناعي.
- وعي متوازن بين الإمكانات والمخاطر: أظهرت النتائج أن غالبية المشاركين يدركون قدرة الذكاء الاصطناعي على دعم النزاهة والشفافية في البحث العلمي بشرط توافر رقابة صارمة واستخدام مسؤول. إلا أن هناك قلقًا واضحًا من مخاطره الأخلاقية، لا سيما فيما يتعلق بالتحيز الخوارزمي، والتأثير على استقلالية الباحث، ومصداقية المخرجات العلمية.
- اهتمام واضح بالأبعاد الأخلاقية: عبّر المشاركون عن وعي مرتفع بمخاطر استخدام البيانات الضخمة، وانعكاسات ذلك على خصوصية المشاركين في الأبحاث. كما أظهروا حسًا نقديًا تجاه المسؤولية الأخلاقية والعلمية للباحث عند الاعتماد على الذكاء الاصطناعي، مؤكدين على ضرورة ألا يُستخدم كبديل للباحث بل كأداة مساعدة ضمن أطر أخلاقية واضحة.
- قلق من تعميق الفجوة المعرفية عالميًا: أبدى كثير من المشاركين تخوفهم من أن يؤدي الاعتماد الواسع على الذكاء الاصطناعي إلى توسيع الهوة بين الدول المتقدمة والنامية في مجال البحث العلمي، نتيجة التفاوت في القدرات التقنية والبنى التحتية، ما يفرض الحاجة إلى سياسات عادلة تضمن وصولاً منصفًا للتقنيات الجديدة.
- أظهرت نتائج اختبار (T) لعينة واحدة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة حول استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنجاز بحوثهم العلمية، وتعكس هذه النتيجة قصورًا واضحًا في توظيف الذكاء الاصطناعي في السياق البحثي المحلي، في مقابل ما تشهده البيئة العلمية الدولية من تطور متسارع في هذا المجال، الأمر الذي يبرز اتساع الفجوة المعرفية بين الباحثين في الدول النامية ونظرائهم في الدول المتقدمة.

17. التوصيات:

- تعزيز التكوين الأكاديمي في الأخلاقيات الرقمية: توصي الدراسة بإدماج مقررات منهجية حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي ضمن برامج الدراسات العليا، بهدف رفع مستوى الوعي لدى الباحثين بشأن الاستخدام المسؤول للتقنيات الذكية، وضمان إدراكهم للمخاطر المرتبطة بها.
- استحداث آليات رقابية مؤسسية: ضرورة إنشاء لجان أخلاقيات بحثية متخصصة في تقييم الدراسات التي توظف الذكاء الاصطناعي، لضمان التزامها بمعايير النزاهة والشفافية، خاصة فيما يتعلق بسلامة البيانات وحياد الخوارزميات.
- ضمان استقلالية الباحث العلمي: التأكيد على أهمية الحفاظ على الدور المحوري للباحث في صياغة الأسئلة البحثية، وتفسير النتائج، واتخاذ القرارات، دون الاعتماد المفرط على نظم الذكاء الاصطناعي، بما يضمن أصالة العملية البحثية ومصداقيتها.
- سن تشريعات وطنية وأكاديمية واضحة: تدعو الدراسة إلى تطوير أطر قانونية وتشريعية تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، بما يشمل حماية الخصوصية، وضبط استخدام البيانات الضخمة، وضمان المساءلة الأخلاقية في حال وقوع أخطاء ناتجة عن الخوارزميات.
- تقليص الفجوة التقنية بين الدول: توصي الدراسة بوضع سياسات دولية عادلة تهدف إلى تمكين الباحثين في الدول النامية من الوصول إلى تقنيات الذكاء الاصطناعي، وذلك من خلال دعم المبادرات المفتوحة وتوفير الموارد التقنية والتدريبية الملائمة.
- تعزيز الشفافية ومعالجة التحيز الخوارزمي: ضرورة تبني نماذج خوارزمية تتيح التتبع والتفسير، وتطبيق معايير علمية صارمة لضمان حياد البيانات والنتائج، والحد من التحيزات البرمجية التي قد تؤثر سلبًا على جودة الأبحاث.
- تطوير البنية التحتية للبحث العلمي: توصي الدراسة بضرورة الاستثمار في تحديث البنية التحتية التقنية للمؤسسات الأكاديمية، وتوفير بيئة رقمية آمنة ومحفزة، تُمكّن الباحثين من توظيف الذكاء الاصطناعي ضمن أطر علمية وأخلاقية متكاملة.
- تشجيع التعاون العلمي الدولي: تؤكد الدراسة على أهمية تعزيز الشراكات بين الجامعات ومراكز البحث إقليميًا ودوليًا، لتبادل الخبرات في مجال الذكاء الاصطناعي وأخلاقياته، وتطوير آليات رقابية ومعرفية مشتركة.

المراجع:

الأسدي، سعيد جاسم (2008). أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والتربوية والاجتماعية. البصرة–العراق: مؤسسة وارث الثقافية، الطبعة الثانية.

البكوش، مودة الكوني (2024). تطبيقات الذكاء الاصطناعي ودورها في تعزيز الاستراتيجيات التعليمية في التعليم التقني والفني. مجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي، عدد خاص بمؤتمر تطوير التعليم التقني والفني، بنغازي – ليبيا.

زعابطة، هاجر، سباغ، عمر (2023). استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في البحوث العلمية في ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية: المزايا والحدود. مجلة العلوم الإنسانية، المجلد (34)، العدد (3)، ديسمبر.

سبتي، سهام، منير، عباس (2024). استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي ومساهمته في تحقيق التنمية المستدامة. حوليات جامعة الجزائر، المجلد 38، العدد 3.

الصويعي، أمل امحمد (2022). تأثير الذكاء الاصطناعي على منهجيات البحث العلمي: الفرص والتحديات. الزنتان.

طفياني، زكريا (2024). المعايير القيمية والأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في البحوث العلمية – دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجزائريين. مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، المجلد (29)، العدد (1).

العباس، ياسين حسن عثمان (2024). أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي على إنتاج البحث العلمي في الجامعات. مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، مجلد 4، عدد 11، يوليو.

عبد النور، عادل عبد النور (2005). مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي. دار العلوم، السعودية.

العتل، محمد حمد، وآخرون (2021). دور الذكاء الصناعي في دور التعليم من وجهة نظر طلبة كلية التربية الأساسية. مجلة الدراسات والبحوث التربوية، الكويت، المجلد (1)، العدد (1)، يناير.

العزومي، هدى سعد حمد، بودومات، عصام مفتاح عبد النبي (2024). مستقبل التعليم والبحث العلمي في ظل ثورة الذكاء الاصطناعي في ليبيا. مجلة شمال أفريقيا لنشر العلمي، العدد (3)، المجلد (2).

العلي، إيناس عبد الرزاق، ياسين، سري طه (2019). دور الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي. مجلة الجامعة العراقية، تصدر عن مركز البحوث والدراسات الإسلامية.

فتيل، موسى جعفر (2024). المعايير الأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي. المجلة التربوية، كلية التربية/جامعة سوهاج، مجلد (7)، العدد (128).

لطفي، أسماء محمد السيد (2023). الاتجاه نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وعلاقته بالهوية المهنية والاندماج الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. مجلة كلية التربية في العلوم النفسية، المجلد 47، العدد (3).

محمد، وآخرون (2023). الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في البحث العلمي: موقع الذكاء الاصطناعي (ChatGPT) أنموذجًا. مجلة بحوث الاتصال، تصدر عن كلية الإعلام، جامعة الزيتونة، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الأول، 21–22 نوفمبر.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة – اليونسكو (2023). إرشادات استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم والبحث. الرابط: https://tanmia.ma/wp-content/uploads/2024/07/version-AR.pdf

نخبة من المتخصصين (2024). دليل أخلاقيات البحث العلمي العربي والذكاء الاصطناعي (المبادئ، الأسس، الضوابط). المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس. الرابط: https://www.alecso.org/publications/wp-content/uploads/2024/09/-2024.pdf